المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله ومن والاه وبعد:

فهذه قصائد قتلت أصحابها، وسفكت دماءهم وقطعت رؤوسهم؛ لأنهم لحنوا لحناً فاحشاً لا يصلحه الخليل ولا سيبويه؛ إنهم لم يراعوا أمانة الكلمة ولم يحسبوا مسؤولية النطق، ولم يحفظوا اللسان، وإن بيتاً أزهق روح صاحبه لهو خطير، وإن قصيدة قضت على حياة قائلها لهي معضلة.

إن لهذه القصائد عبرة لشداة الحرف ورواد القافية وحملة الأقلام تقول لهم: مصائب قوم عند قوم فوائد، ألا هل من محاسب لنفسه، رادع لهواه، ملجم لشيطانه، فإن للقول مؤونة، وللنطق تبعة، وللسان عثرات، إن الحروف تكتب، وإن الجمل تسجل عند من لا تغيب عليه غائبة ولا تخفى عليه خافية ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ وفي الحديث: «**كف عليك لسانك**».

ولقد سجل القرآن كلمات أهلكت أصحابها، فاللعين الطريد إبليس يقول: «أنا خير منه» فدحر وعذب، والرعديد الخاسر فرعون يقول: «ما علمت لكم من إله غيري» فهلك ولعن، والفاشل عبدالله بن أبي يقول: «ليخرجن الأعز منها الأذل»، فكبت وخزي،

والمخذول الآخر يقول: «إئذن لي ولا تفتني» فأبعد وخسئ، والغبي الضال يقول: «لا تنفروا في الحر» فشقي وتعس، إلى آخر تلك القائمة الخائبة من اللافظين باللغو، والناطقين بالزور، والمتحدثين بالخطيئة.

فقيد ألفاظك، وراقب أفكارك، واحسب للكلمة حساباً، فإن الزلة ذلة، وخطل الكلم يوجب الندم، وهيا مع الكتاب لترى كيف يصرع الفحش صاحبه، وكيف يبيد الإثم حامله، وكيف يحيق الذنب بمقترفه، وكل نفس بما كسبت رهينة.

عائض القرني

١٤٢٣/١/١هـ

openkandl.com